تأملات في مسيرة اتحاد الإمارات

محمد حسين الشعالي

تحتفل الإمارات هذه الأيام بالذكرى الثانية والأربعين لتأسيس الاتحاد، وهذه المناسبة الوطنية الجليلة تستحق دائما التوقف عندها، ليس من أجل الاحتفال والتغني بالإنجازات فقط، وهو شيء نفتخر به، ولكن كذلك من أجل دراسة التجربة وتحصينها ودفعها إلى الأمام عن طريق إجراء التقييم بين الوقت والآخر.

ورأيت أن نتوقف في البداية عند الماضي ثم نعرج على الحاضر، ونحاول في الختام استشراف المستقبل في هذه المسيرة المباركة.

لقد شكل الثاني من ديسمبر 1971 نقطة تحول تاريخية ليس بالنسبة للإمارات وشعبها فقط، ولكن للمنطقة بأكملها كذلك.

وكان الثاني من ديسمبر نهاية مسيرة وبداية أخرى، نهاية مسيرة المفاوضات التي استمرت ثلاث سنوات لأجل إنشاء الاتحاد التساعي، وبداية مسيرة الاتحاد كما نعرفه اليوم.

ولا بد أن نتوقف دائما عند هذا اليوم لنقدم الشكر إلى اولئك الرجال الذين وعوا المسؤولية وتحملوا الأمانة في لحظات حرجة من تاريخ هذه المنطقة، من أجل خلق هذا الوطن الذي نتمتع به الآن.

وبالطبع، كان على رأس هؤلاء وفي مقدمتهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، والشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، رحمه الله، وبقية إخوانهم المؤسسين، وكذلك عدد كبير من الرجال والنساء الذين ربما لا نعرف اسماءهم ولم نقرأ عنهم ولكنهم كانوا هناك يعملون بصمت ويقفون بثبات لدعم إنشاء الاتحاد ودعم مسيرته.

كان زايد، رحمه الله، يملك حلماً يسعى من أجل تحقيقه، وكان ذلك الحلم تعبيراً عن ضمير أي مواطن، وهو كذلك تعبير عن الحالة الذهنية والثقافة التي تكرست في الفكر السياسي العربي في تلك المرحلة، باعتبار أن الوحدة والاتحاد هما طريقنا إلى المستقبل ومخرجنا من

الضعف والتبعية، لذلك كان زايد، رحمه الله، منسجماً مع انتمائه العربي، ومعبّراً عن ذلك الحلم الذي يراودنا جميعاً.

وعلى الجانب الآخر كان هناك الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، رحمه الله، الواقعي الذي ينطلق من تجربة السوق والتجارة والبناء، فكانا، رحمهما الله، يكمل كل منهما الآخر.

ذاك رجل يملك الحلم وعلى استعداد لتقديم كل شيء من أجل تحقيقه، وهذا الرجل يضيف البعد الواقعي لذلك الحلم، ولا شك في أن ذلك الحلم لقي رجالاً متحمسين له هم حكام الإمارات وشعبها.

وقد أثبتت الأيام صحة ذلك الحلم أو تلك الرؤية وصحة المقولة إن الاتحاد هو القوة وهو المخرج، وقد جاءت تجربة الوحدة في الإمارات أول تجربة وحدوية ناجحة في التاريخ العربي.

ولكن قد يسأل سائل لماذا أتحدث عن الماضي، ونحن ننعم بكل مقومات الحياة الكريمة والرخاء في الحاضر؟

أتحدث عن الماضي لأن كثيرين من أبناء هذا الجيل يعتقدون أن هذا الاتحاد كان حاضرا، وأنه حقيقة مسلم بها، ولا يعرفون أن هذا الاتحاد ولد من رحم المعاناة، وقد عاش لحظات صعبة سواء في البداية أو خلال مسيرته لولا حكمة الحكماء، وبروح صادقة مؤمنة.

وسيظل هذا الاتحاد في حاجة دائماً إلى حمايته والذود عنه وتعزيز أركانه، ومن هذه النقطة بالذات أريد الانتقال إلى الحاضر.

لو ألقى أي منا نظرة على الجوار لوجد الخراب ينتقل من دولة إلى أخرى والدمار ينهش المواطنين الأبرياء، والفوضى ضاربة أطنابها، وهناك أوطان كانت موجودة منذ آلاف السنين وشعوب كانت مستقرة وهانئة ولكن حل بها ما حل لأنها لم تتمكن من حماية أوطانها والدفاع عن استقرارها ورخائها.

كان كثير من المحللين العرب يعزون الاستقرار في دول الخليج إلى وفرة النفط والمال، وهذا صحيح إلى حد ما، ولكنه لا يكفي لخلق حالة من الانسجام السياسي والاستقرار الاقتصادي، وخذ مثالا على ذلك مايجري في العراق وليبيا وهما من كبريات منتجي النفط، بينما نأخذ على الجانب الآخر، إمارة دبي التي استطاعت أن تبني افضل نظام حضري، ليس في المنطقة فقط ولكن في العالم من دون إمكانات نفطية، ولكن بقيادة رجل آمن بدوره ويملك الرؤية اللازمة والإرادة، وهو صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله.

لذلك فإن الأوطان في حاجة إلى عقول وسواعد أبنائها، لأنه سيكون هناك دائما من يتربص بالوطن سواء من الداخل جهلا، أو الخارج غدرا.

وأقول بكل أمانة وصدق إنه لا يمكن لأي بلد أن يبني رخاءً اقتصادياً أو تقدماً علمياً أو استقراراً اجتماعياً من دون بناء الوعي السياسي اللازم لحماية منجزات أي وطن، فالتنمية السياسية هي المفتاح الضروري، لأن الوعي السياسي يعني ليس أن يدرك المواطن حقوقه ويطالب بها فقط، ولكن أن يدرك كذلك واجباته ويؤديها.

ولذلك فقد تلقى مواطنو الإمارات مبادرة التمكين لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بكثير من الترحيب والأمل في خلق ذلك الوعي الذي لابد أن يشكل السياج المنيع لحماية الوطن ورفع روح المسؤولية بين أبنائه، ونأمل أن يتم استكمال أركان تلك المبادرة.

لابد هنا أن نتوقف قليلا عند الحاضر، ونحن نشاهد نضوج التجربة في أربعينياتها، فالإنجازات التي تحققت على أرض الواقع تتحدث عن نفسها حتى أصبحت الإمارات وطنا يتمنى الجميع الانتماء إليه بفضل هذا الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي، والشعور بالطمأنينة والأمن، بفضل هذا الانسجام القائم بين القيادة والشعب.

ليس هذا فقط، بل استطاعت الإمارات عن طريق تبني سياسات الانفتاح والاعتدال والحداثة خلق مثال يحتذى به في المنطقة وغيرت الصورة النمطية السائدة عن العرب والدولة العربية.

وأصبحت قيم العمل والتعاون والجدية والتفاؤل وروح المستقبل هي القيم السائدة، والإمارات اليوم بلد خير، وعندما أقول ذلك فإنني أعني أن الجميع يسعى فيه إلى عمل الخير، وخير شاهد على ذلك تلك المبادرات التي يطلقها أصحاب الخير على الصعيدين الداخلي والخارجي وعلى رأسهم صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد ومشاركة الجميع فيها.

أعرج أخيراً على محاولة قراءة المستقبل، أن هذا الحاضر الزاهي يجب ألا يمنعنا من التحوط لتحولات المستقبل، والإنسان الواعي لابد أن ينظر إلى المستقبل والاحتياط لتقلباته، خاصة في منطقة لم تشهد الاستقرار منذ أكثر من ستين عاماً، بل إن أكثر الحروب التي جرت خلال هذه الفترة جرت في الشرق الأوسط، كما أن المنطقة تعاني برمتها اختلالات هيكلية كبيرة يزيدها تدهوراً حركات التطرف التي انتشرت في كل الاتجاهات في السنوات الأخيرة ولا تستطيع أي دولة أن تقول إنها في مأمن مما يجري.

فإذا أضفنا إلى ذلك حجم المصالح الأجنبية والصراع بين الدول على خيرات المنطقة التي تملك ثلثي الاحتياطي العالمي من الطاقة وأكبر احتياطي نقدي وإمكانات مالية واقتصادية هائلة جدا، ويكفي هنا أن أشير إلى صفقات معرض الطيران الدولي الذي تحقق في الأسبوع الماضي في دبي، وتلك الأرقام المهولة للاتفاق على قطاع واحد هو قطاع الطيران، من هنا يمكننا تخيل الأهمية التي تحتلها المنطقة في الاقتصاد العالمي، خاصة في الوقت الحاضر حيث تعاني أغلب اقتصادات العالم، خاصة الدول المتقدمة، مشكلات كبيرة.

إن هذه المصالح الأجنبية الكبرى يمكن أن تكون عامل استقرار ولكنها يمكن كذلك إذ اشتدت المنافسة أن تكون عامل تهديد، ومن هنا وجب مرة أخرى قراءة كل ذلك في إطار الاحتياط للمستقبل.

عن «الخليج» الإماراتية

اتفاق كيري - لافروف.. هل هو بديل لاتفاق سايكس بيكو؟

زين العابدين الركابي

قبل قرن تقريبا، وبالتحديد قبل 97 سنة، أي في عام 1916 من القرن العشرين، أبرم اتفاق سري بين بريطانيا وفرنسا عرف من بعد باسم «سايكس بيكو»، وهو مصطلح مركب من اسم الدبلوماسي الإنجليزي «سايكس»، واسم الدبلوماسي الفرنسي «بيكو».. وكثير من الناس يردد مصطلح «سايكس بيكو» من دون أن يعرف حقيقة أو نص هذا الاتفاق العجيب في السياسة الدولية!!

فما هو هذا الاتفاق؟

نختار مواد منه إذ لا حاجة إلى سردها كلها، أي مواده الاثنتي عشرة..

تقول المادة الأولى: «إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان لأن تعترفا وتحميا دولة عربية برئاسة رئيس عربي في المنطقتين «داخلية سوريا» و«داخلية العراق» المبينة في الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق. يكون لفرنسا في منطقة «أ» ولإنجلترا في منطقة «ب» حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية. وتنفرد فرنسا في منطقة «أ» وإنجلترا في منطقة «ب» بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب بناء على طلب الحكومة العربية، أو حلف الحكومات العربية».

وتقول المادة الثانية: «يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء «سوريا الساحلية» ولإنجلترا في المنطقة الحمراء «منطقة البصرة» إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية».

وتقول المادة الثالثة: «تنشأ في المنطقة السمراء «فلسطين» دائرة دولية يعين شكلها بعد استشارة روسيا مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة».

وتقول المادة الثانية عشرة: «من المتفق عليه – ما عدا ذكره – أن تنظر الحكومتان في الوسائل اللازمة لمراقبة جلب السلاح إلى البلاد العربية».

ويلحظ – ها هنا – أن التفاهمات والاتفاقات الدولية الكبرى تحدث في ظل تحولات وتبدلات وحركات تمور بها الأقاليم ويموج بها المسرح الدولي العام.

ففي أي حقبة أبرم اتفاق «سايكس بيكو»؟.. أبرم في نصيف العقد الثاني من القرن العشرين، وهو عقد شهد أحداثا ووقائع وتحولات كبيرة مثيرة منها – مثلا:

أ» حرب البلقان 1912.

ب» الثورة العربية الكبرى – كما تسمى.

ج» التحضير لصياغة وعد بلفور، فهو وعد ثمرة صفقة عقدت بين بريطانيا وبين المنظمة الصهيونية العالمية.. وخلاصة الصفقة هي: التزام الصهيونية العالمية بما طلبته منها بريطانيا، وهو جر الولايات المتحدة إلى المشاركة في الحرب العالمية الأولى «معروف أن أميركا دخلت الحرب في وقت متأخر».. والمقابل الذي تعهدت بريطانيا الوفاء به هو وعد بريطاني رسمي بإقامة «وطن لليهود في فلسطين»، ولقد أعلن الوعد عام 1917.

د» أما أكبر وأعمق أحداث تلك الحقبة فهو اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914

ولم تكد الحرب تنتهي حتى ارتجت الأرض بالثورة البلشفية في روسيا 1917. هذه الأحداث والوقائع والتحولات قد أثرت بعمق في العلاقات الإقليمية والدولية في القرن العشرين.

وإذا كانت وقائع التاريخ لا تلغى، فإن العبرة مما سبق سؤال كبير وعميق يمس الحاضر والمستقبل وهو: هل يمكن أن يقال إن اتفاق «كيري لافروف» هو «بديل» لاتفاق سايكس بيكو؟

ليس بالضرورة أن يحدث الشيء ذاته، وبصيغة متطابقة مع الذي كان.

لماذا؟

أولا: لأن الظروف الإقليمية والدولية تبدلت على نحو عميق.. فاتفاق سايكس بيكو صورة من صور «الاستعمار» الذي كان يقسم جغرافيا العالم كما يشتهي!!

ثانيا: لأنه قد جدد من الوسائل والأساليب ما يمكن أن ينفذ به الطامعون أهدافهم دون اللجوء إلى الوسائل القديمة المستفزة.

بيد أنه من الأمانة أن نقول: إن الطامعين لم تهبط عليهم بغتة طهارة أخلاقية تحملهم على هجر أطماعهم هجرانا تاما. فعلى الرغم من أضواء المدن اللامعة، وعلى الرغم من الطفرات المتلاحقة في التقدم التكنولوجي، فإن ناسا من الناس لا يزالون يحملون في إهابهم غرائز الوحوش وسعارها وتلمظها المستمر في النهش والقضم.

صحيح أن المناسبة السببية لاتفاق كيري ولافروف كانت هي «الكيماوي السوري».. لكن هذا الاتفاق المباغت بين الدبلوماسي الأميركي والدبلوماسي الروسي له ثمار عاجلة، ونتائج آجلة..

1» من الثمار العاجلة: إخراج روسيا وأميركا من مأزق حقيقي.. فقد قبل إن أوباما تعجل بإعلان توجيه ضربة إلى سوريا. كما أن بوتين تعجل بتوجيه إنذار مكتوم إلى أوباما مفاده أن روسيا ستدخل الحرب إذا ضربتم سوريا، في حين أن الرجلين لا يريدان الحرب لا سيما إذا بلغت هذا المستوى من السعة والهول!!

من هنا جاء اتفاق كيري لافروف تجاه الكيماوي السوري إنقاذا لأوباما وبوتين كليهما.

2» ومن الثمار الآجلة: أن الأزمة السورية – وقضايا أخرى شائكة – أصبحت مدخلا لتفاهمات روسية أميركية أبعد مدى.. ومن ذلك: «تفاهم مشترك» تجاه قضايا الشرق الأوسط، ومنها القضية السورية.. وربما لهذا السبب تحملت أميركا النقد اللاذع الموجه لها بسبب موقفها المتلاعب تجاه الأزمة السورية.. نعم.. تحملت هذا النقد من حيث إنها ترى نفسها هي الرابحة ولو كره الآخرون!!

.. يُضم إلى ذلك أن لدى الولايات المتحدة من الهموم الأخرى ما يقتضي – في نظرها – اقتطاع مساحة من الجهد والوقت ترصد لتلك الهموم الأخرى، سواء أكانت تلك الهموم الأوضاع الاقتصادية في داخلها، أو كانت نموا في المخاطر التي تشهدها مناطق عديدة في آسيا القصوى.

ولروسيا مكاسب أيضا..

معروف أن روسيا السوفياتية قد ضحت بمصالحها الوطنية الحيوية الكبرى في سبيل «وهم آيديولوجي» وهو نشر الشيوعية في العالم!!

لقد أدرك القادة الجدد لروسيا الاتحادية أنهم تحرروا من هذا الوهم، كما تحرروا من المضايق التي يحشرهم فيها خصومهم الاستراتيجيون من خلال الاتهام لهم بالإلحاد كما كان يحدث أيام الاتحاد السوفياتي وقيادة الحزب الشيوعي له.

إن «القوة الناعمة» – في روسيا وأميركا – تتاهب لتقاسم النفوذ في المنطقة دون صدام، ودون سوء فهم يقود إلى التصادم، وإلا كيف سمحت أميركا لروسيا بأن تتحرك في مصر – مثلا – وتعرض دعمها العسكري وغير العسكري على هذا البلد المهم؟

إن الأحداث الراهنة كبيرة جدا – ولها ما بعدها – فلتكن رؤيتنا أوسع منها، وألا نحشر في مثل جحر الضب.

وبدها: فإن الرؤية الناضجة الواضحة تتطلب انتباها دائما لا يعتريه نعاس، وحرصا على المعلومات الصحيحة الواعية، وتفسيرا موضوعيا وأمينا للمعلومات، وحضورا فاعلا دائما في عمق الإقليم، وعمق العالم، واعتمادا على الذات بعد العكوف البصير على بنائها، ودبلوماسية نشطة تتعب الآخرين ولا يتعبها الآخرون.

عن «الشرق الأوسط» السعودية

أنصار الإرهاب الإسرائيلي

جهاد الخازن

الميديا التي تؤيد إسرائيل في الولايات المتحدة إما مفضوحة ولا تحاول أن تخفي التزامها بدولة نازية جديدة، أو مموهة حتى يكاد القارئ العابر يعتقد أنها موضوعية. سأحاول اليوم أن أعرض في سطور موضوعا يحتاج إلى كتاب، وأركز على الصحافة ثم أرجو أن يصبر القارئ عليّ حتى النهاية فقد دفعت من أعصابي وأنا أتابع ما ينشرون على مدى أيام.

يوم الخميس الماضي لفت نظري في «ويكلي ستاندارد» الناطقة باسم المحافظين الجدد أن أول ثلاثة مواضيع في موقعها الإلكتروني كانت عن الرعاية الصحية التي أقرتها إدارة أوباما، واسمها عندهم «أوباماكير». الموضوع مهم أميركيا إلا أن المطبوعة الليكودية ركزت عليه، وعندما قرأت العناوين كلها وجدت أن هناك مقالين آخرين عن الموضوع نفسه.

مجلة «كومنتري» وهي في سوء المطبوعة السابقة أو أسوأ، إذا كان هذا ممكنا، بدأت بالرعاية الصحية ثم تجاوزتها لتنشر مقالات عدة تعارض الاتفاق النووي مع إيران، ورأيها أن باراك أوباما باع إسرائيل، مع اتهامه بالفشل والعجز. وفوجئت بأن المطبوعة تهاجم مراسلة «نيويورك تايمز» الجديدة في إسرائيل جودي رودورن، مع أن هذه يهودية، ويبدو أن هناك محاولة لإرهابها خوفا من أن تكون منصفة إزاء وضع الفلسطينيين تحت الاحتلال في بلادهم.

اخترت مثلين من الصحافة المفضوحة في تأييد إسرائيل واخترت الآن مثلين من الصحافة الأخرى.

في اليوم السابق، أو الأربعاء، اختارت «واشنطن بوست» أن تتجاهل معظم أخبار الشرق الأوسط لتركز على الاحتفال بالعيد اليهودي هانوكا في برلين، مع صورة كبيرة. كان الخبر والصورة في الصفحات الأولى، وأيضا في صفحات الأخبار الدولية.

وصفحة الرأي في «واشنطن بوست» تضم بعض أحقر الكتّاب من أنصار إسرائيل، إلا أنني أريد أن أعلق على ما قرأت لهم أخيراً في مقال خاص عن السياسة السعودية.

في اليوم نفسه، الأربعاء، تفوقت «نيويورك تايمز» على نفسها في الترويج لإسرائيل، فالصفحة الأولى في موقعها الإلكتروني كان يتصدرها خبر «مع صورة» عنوانه: في إسرائيل مأزق فحص جينات السرطان. والخبر الطويل كان في الداخل أيضا مع الصورة التي يبدو أنها أعجبت المحرر فقد كانت لامرأة شبه عارية الصدر وفوق ثديها رسم لنجمة صهيون.

في قسم الأخبار الدولية كان هناك خبر عن تظاهرات في مصر، وآخر عن شكوك المعارضة السورية إزاء مؤتمر جنيف. وكدت أغلق الموقع لولا أنني لاحظت في نهاية القسم الدولي عناوين أخبار بحرف صغير، وكان الثاني بينها: الضفة الغربية، القوات الإسرائيلية تقتل ثلاثة يُشتبه بأنهم من المقاومة.

وهكذا فقوات الاحتلال قتلت ثلاثة شبان على الشبهة، والمحرر قرر أن طرف ثدي امرأة إسرائيلية أهم من أرواحهم.

وكنت قرأت في الجريدة نفسها في الأسابيع الأخيرة أخباراً عن اللاسامية في هذا البلد أو ذاك، مثل هنغاريا وبولندا، ولم أقرأ شيئا في المقالات يعترف بأن عنصرية إسرائيل والاحتلال والقتل والتدمير مسؤولة عن عودة اللاسامية إلى البلدان الأوروبية وغيرها.

بل أنني قرأت في «نيويورك تايمز» وأنا أراجع مادة الميديا المؤيدة لإسرائيل تحقيقاً عن ضرورة حماية «ارث» اليهود في العراق. ولم أقرأ شيئا عن ضرورة حماية الفلسطينيين في فلسطين التي أصبح اسم ثلاثة أرباعها إسرائيل.

بالمناسبة، اليهود الأشكناز الذين تدفقوا على فلسطين بعد المذبحة النازية في أوروبا مارسوا الإرهاب الذي فروا منه، وكان لهم إرهابيون في كل بلد نظموا عمليات إرهابية ضد يهود العراق لحملهم على الهجرة إلى فلسطين اعتقادا منهم أن عرب العراق وراء استهدافهم بالإرهاب.

تحدثت اليوم عن الصحافة الورقية لأن عملي فيها، وأستطيع متابعتها من لندن، مع العلم أن التلفزيون والراديو في أمريكا أسوأ منها في تأييد كذبة اسمها إسرائيل لم توجد في بلادنا يوما.

عن «الحياة» اللندنية

هامش للديمقراطية.. التضامن والثبات والانصراف

عمرو حمزاوي

إزاء القمع المتصاعد والانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان والحريات التي تورط بها النظم الشمولية والسلطوية ونظم المسخ دولها ومجتمعاتها، يستطيع المواطن الباحث عن الحقيقة وتستطيع الأصوات المدافعة عن الديمقراطية الاضطلاع بمهمات الحد الأدنى المتمثلة في التضامن مع ضحايا القمع والانتهاكات والثبات على المبادئ أملا في استعادة وعي وإنسانية قطاعات شعبية واسعة والانصراف بعيدا عن النخب السياسية والحزبية التي تبرر القمع والانتهاكات.

لذلك فإن المهمة الراهنة للباحثين عن الحقيقة وللمدافعين عن الديمقراطية في مصر هي التضامن مع النشطاء الذين ألقي القبض عليهم أثناء فض الأجهزة الأمنية للتظاهرات الرافضة «لدسترة» المحاكمات العسكرية للمدنيين يوم الثلاثاء الماضي، هي التضامن مع فتيات الإسكندرية وأسرهم، هي التضامن مع المستشار محمود الخضيري وأسرته، هي التضامن مع علاء عبدالفتاح وزوجته منال حسن وهما يواجهان القمع وانتهاكات حقوق الإنسان، هي التضامن مع أسرة شهيد كلية هندسة القاهرة الذي أسقطه الرصاص داخل حرم الجامعة، هي التضامن معهم جميعا ومع الضحايا غير المعلومين للموجة القمعية الراهنة.

لذلك أيضا فإن المهمة الراهنة للباحثين عن الحقيقة وللمدافعين عن الديمقراطية في مصر هي الثبات على المبادئ والامتناع عن المساومة على العدل وضمانات حقوق الإنسان والحريات، هي الثبات على إدانة المواد الدستورية القمعية كمحاكمة المدنيين عسكريا والبناء غير الديمقراطي للدستور، هي التمسك بالمطالبة بإسقاط قانون يجرم عملا التجمع والتظاهر السلميين ويتناقض بشراسة مع المعايير الدولية لتنظيم التجمعات والمظاهرات، هي رفض الممارسات القمعية للأجهزة الأمنية والإجراءات الاستثنائية التي تفرض واقعها الردىء على الدولة والمجتمع ودون السقوط في الفخ اللعين للمعايير المزدوجة أو التمييز بين ضحايا القمع استنادا إلى اللون الأيديولوجي أو القناعات السياسية، هي مواصلة النضال السلمي من أجل تحول ديمقراطي فعلي يعيد تعريف علاقات الدولة والمجتمع والمواطن بعيدا عن عسكرة الدستور وعسكرة الدولة وعسكرة المخيلة الجماعية والعصف بالحقوق والحريات عبر قوانين وممارسات قمعية.

لذلك أيضا فإن المهمة الراهنة للباحثين عن الحقيقة وللمدافعين عن الديمقراطية في مصر هي الانصراف عن النخب السياسية والحزبية التي تبنت ترتيبات ما بعد 3 يوليو 2013 وشاركت بها وقبلت من ثم عملا المواد الدستورية والقوانين والممارسات القمعية ولم تزل تروج لتبريرها، الانصراف عن هذه النخب التي تتحمل مع المكون العسكري الأمني مسئولية الانتهاكات والابتعاد عن مسار للتحول الديمقراطي بات ضرورة لإيقاف عمليات تشويه وعي المواطن المستمرة وإخراجه من براثنها، الانصراف عن هذه النخب بات ضرورة حتى وإن تجمل بعضها اليوم بدفاع عن حقوق الإنسان والحريات والمسار الديمقراطي وهم في الواقع يلوثون هذه القيم والمفاهيم ويقضون بعدم مصداقيتهم على مصداقيتها السياسية والمجتمعية.

عن «الشروق» المصرية